

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة

الأعلى | من الآية 4 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد سُم بالله بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

فجعله غثاء نحوا. سُنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله حسبك قوله جل وعلا والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى معطوفة على الآيات السابقة قوله جل وعلا سبج اسم ربك الاعلى - 00:00:29

الذى خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى الآيات الذي قدر فهدى والذي الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى كلها صفات الله جل وعلا في قوله سبج اسم ربك - 00:01:07

ربك الاعلى الذي خلق والذي قدر فهدى. وتقديم الكلام عليها والذي اخرج المرعى لما بين جل وعلا نعمته على العباد في الخلق وتسوية الخلق وانه قدر الامور وجاءت كما قدر سبحانه وتعالى - 00:01:36

ذكر نعمته الشاملة للعقلاء وغيرهم. فقال والذي اخرج المرعى عام نبات ترعاه تأكله الدواب ويأكل منه الادميون الذي اخرج المرعى لفت نظر لنباته النبات من الارض بعد ان كان لا اثر له - 00:02:17

ولا وجود له في الارض انزل الله جل وعلا المطر فنبت النبات وهذا من كمال قدرته جل وعلا والقادر على هذا سبحانه على البعث ينزل المطر المناسب فينبت الناس ويخرجون - 00:03:05

من الارض بعد ان فتوها فيها وخالفوا ترابها والله جل وعلا يستدل بآيات كثيرة بنباته النبات على البعث وعلى اعظم حال الدنيا وانتهائها انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض - 00:03:37

ما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وزيست وظن اهلها انهم قادرولن عليها اتها امنا فجعلناها حصيدا كان لم بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرن الآيات في سورة يومنس - 00:04:12

وفي سورة الكهف انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاصبح هشيماما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدا وها يقول جل وعلا والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى - 00:04:41

اخراج المرعى النبات فترة من الزمن ثم اذا انتهت مدة صار غثاء والغثاء اليابس الهشيم الطافح على الماء الذي يطفح فوق السيل الجاري غثاء وكما جاء في الحديث يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلاة على قصعتها - 00:05:08

قالوا يا رسول الله من قلة نحن؟ قال لا انكم لكتير ولكنكم غثاء كغثاء السيل يعني كثرة عدد لكن لا قوة ولا ايمان ولا تعلق بالله جل وعلا يجعل لكم مهابة - 00:05:43

ولا تهابكم الاعداء بسبب تضييع امر الله جل وعلا فاذا ضيع الخلق امر الله جل وعلا سلط الله عليهم كما جاء في الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني - 00:06:10

والذى اخرج المرأة فجعله غثاء احوى اسود وذلك ان الاخضر بعدهما تذهب خضرته يكون اسودا يقول الاحوا مأخذ من الحوة وهي سواد يضرب الى الخضرة وقيل خضرة عليها سواد ثم - 00:06:32

بشر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سُنقرئك فلا تنسى كان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث اذا قرأ جبريل

عليه السلام الاية سارع النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة خشية - 00:07:05

النسيان فطمأنه ربه وبشره بقوله سنقرؤك فلا تنسى والسين فيها معنى التسويف وفيها معنى وفيها شيء من البلاغة اي انه سيستمر عليك القرآن ولن تنسى منه شيئاً سنقرئك فلا تنسى - 00:07:33

لا هذه بعض العلماء يقول هي نافية وبعدهم يقول هي نافية يعني سنقرؤك ولن يتطرق اليك نسيان لا تخشى من النسيان ما هي سنقرئك ؟ لكن احذر النسيان ينهاه ربه عن النسيان - 00:08:06

قال بعض العلماء كيف ينهاه عن النسيان وهو ليس باستطاعته ذلك ما باستطاعته ينهى عن شيء لا يستطيع ليس من قبله قالوا لا يفعل الافعال التي تجعله ينسى مثل ما تقول - 00:08:34

لابنك لا تنسى حفظك. يعني اهتم به واحفظه وكرره ولكن النفي هنا اولى والله اعلم لما فيه من البشارة لأن النهي ما فيه بشاره والنفي فيه بشاره يعني اطمئن بانك لن تنسى - 00:09:02

سنقرئك فلا تنسى واطمئن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لن ينسى شيئاً من القرآن وان حصل عليه شيء من النسيان العارض فانه يتذكرة ولا يستمر نسيانه كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

سمع قارئاً يقرأ في الليل فدعا له وقال انه ذكرني بآية نسيتها ذكرني بآية نسيها النبي صلى الله عليه وسلم ولو حصل عنده نسيان فانه لا يستمر يذكره الله جل وعلا او يلقي اليه من يذكره - 00:09:58

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من اخر الاية حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم باولها مخافة - 00:10:25

ان ينساها فنزلت هذه الاية فلم ينس شيئاً بعد ذلك. ان هذه بشاره ووعد من الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه لن ينسى شيئاً من القرآن - 00:10:45

قال العلماء وفي هذا معجزة النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب والامية في حقه فضيلة وان كانت مذمومة في حق غيره صلى الله عليه وسلم - 00:11:08

فهي في حقه فضيلة ووصفه ربه بأنه النبي الامي كيف كانت فضيلة لانه امي لا يقرأ ولا يكتب واتى بهذا القرآن العظيم وذلك معجزة بان القرآن من عند الله وليس من عنده. الامي ما يستطيع ان يأتي بمثل هذا - 00:11:32

ولو كان يقرأ او يكتب لقبيلاً ربما قرأه من بعض الكتب او املي عليه ولكنه عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب حتى ولا يعرف كتابة اسمه ولا يكتب اسمه ولا يعرف يقرأ عليه الصلاة - 00:11:57

والسلام وهذه السورة مكية ونزلت عليه هذه الاية وهو في مكة فما نسي بعدها شيء. وما ما حصل منه نسيان وتلك معجزة اخرى لانه تحقق له هذا الوعد الكريم من ربها جل وعلا - 00:12:16

سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله الا ما شاء الله كان في استثناء نعم ما شاء الله ان تنساه وهل وجدت هذه المشيئة او لا قال بعضهم نعم وجدت - 00:12:41

ما نسخ من القرآن لفظه وحكمه فانه ينساه حتى لا يختلط عليه بالباقي المحكم وقال اخرون لا يلزم ان يوجد هذا لأن الله جل وعلا قد يسألكم الشيء ويعلّمه بمشيئتكم فلا يشاء الله ذلك - 00:13:09

ما يشاء الله ان ينسى محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن ومن المعلوم ان القرآن منه ما كان بين ايديينا منه المحكم الذي لم ينسخ ومن القرآن ما نسخ حكمه وبقي تلاوته - 00:13:38

ومن القرآن ما نسخ لفظه وبقي حكمه ومنه ما هو باق لفظه وحكمه وسائر القرآن ما نسخ حكمه وبقي لفظه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً متاعاً الى الحول غير اخراج - 00:14:07

كانت العدة عدة الوفاة سنة في هذه الاية فأنزل الله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً متاعاً الى الحول هذه الاية الاولى ثم نزل بعدها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصون بانفسهم اربعة أشهر وعشراً - 00:14:37

الآلية الاولى منسوخ حكمها وبقي لفظها بالقرآن تقرأً وما نسخ لفظه وبقي حكمه ما جاء في الأحاديث انه كان فيما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله - [00:15:05](#)

والمراد بالشيخ والشيخة المحسن يعني الثيب اذا حصل من الثيب زنا فانه يرجم. رجالا كانوا وامرأة والحكم باقي وتلاوة هذه منسوخة وشاعر القرآن باق تلاوة وحكمها حتى يأذن الله جل وعلا برفعه في اخر الزمان - [00:15:33](#)

يرفع من الصدور ومن المصاحف فيصبح الناس والعياذ بالله وليس بين ايديهم شيء من القرآن الا ما شاء الله الا ما شاء الله ان تنساه وهل حصل شيء من هذا او لا؟ قولان للعلماء رحمهم الله. قيل حصل وهو المراد به المنسوخ. وقيل لم يحصل لانه - [00:16:04](#)

يلزم ان يوجد الشيء اذا علق على مشيئة الله جل وعلا فان الله قد يشاً ذلك وقد لا يشاء الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفي فانه اي الله جل وعلا قد احاط بكل شيء علما - [00:16:29](#)

يعلم الجهر وهو ما ترتفع فيه الاصوات ولا يكون سرا وما يخفي ما يكون سر ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا - [00:16:56](#)

اكثر الا وهو معهم بعلمه سبحانه وتعالى وما يتكلم الانسان بكلام وان كان سرا الا والله يعلمه ويعلم ما توسوس به نفس الانسان قبل ان يتكلم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:17:16](#)

انه يعلم الجهر وما يخفي الجهر ما يجهز به الانسان وما يخفي يسره. يعلمه سبحانه وتعالى لانه احاط بكل شيء علما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذا عام في كل شيء - [00:17:45](#)

ومن المفسرين رحمهم الله من خصص هذا باشياء والعموم اولى ان الله جل وعلا يعلم السر والجهير. وهو ما عنده سوى سبحانه وتعالى وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة رضي الله عنهم اصواتهم بالتلبية - [00:18:12](#)

حتى ضحوا قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته لانهم راكبون سائرون في طريقهم في سفر فيقرب لهم بما بين ايديهم - [00:18:39](#)

قوله تعالى والذي اخرج المرعى اي من جميع صنوف النباتات والزروع فجعله غثاء نحوا قال ابن عباس هشيم ما متغيرة سنئتك هيا محمد فلا تنسى وهذا اخبار من الله تعالى ووعد منه له - [00:19:04](#)

لانه سيقرئه قراءة لا ينساها الا ما شاء الله وهذا اختيار ابن جرير وقال قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا الا ما الا ما نسي ما - [00:19:24](#)

الا ما شاء وقيل المراد بقوله فلا تنسى طلب وجعلوا معنى الاستثناء على هذا ما يقع من النسخ اي لا لا تنسى ما نقرئك الا ما يشاء الله رفعه. فلا عليك ان تتركه وقوله تعالى انه يعلم - [00:19:39](#)

الجهير وما يخفي من يعلم ما يجهز به العباد وما يخفونه من اقوالهم وافعالهم لا يخفي عليه من ذلك شيء وقوله تعالى تلك بشاره عظيمة نجعل امورك يا محمد كلها ميسرة - [00:19:56](#)

وشرعيتك ميسرة والاحكام التي تدعو اليها ظاهرة بينة لا خفاء فيها ولا مشقة ولا اغلال وكل ما وجد نوع من انواع المشقة جاء التييسير معه باذن الله ونيسرك لليسرى. لما كان السفر - [00:20:18](#)

مظنة المشقة لانه ما كل سفر في مشقة. لكن الكثير والغالب في السفر في شيء من المشقة جاء معه التييسير بقصر الصلاة الرباعية الى ركعتين تخفيف وجاء معه الجمع تيسير وتحفيض. حتى يتسع له الوقت للسفر - [00:20:46](#)

يصلبي مثلما الظهر والعصر ويركب ثم يستمر في طريقه الى حوالي منتصف الليل. ما يحتاج ينزل وينزل نزلة واحدة قبل منتصف الليل يصلبي المغرب والعشاء ثم ان شاء يسير وان شاء ان يرقد - [00:21:08](#)

افساح مجال ان كان سائر من الضحى قبل زوال الشمس فيستمر في مسيرة حتى اخر العصر هي انزل ويصلبي الظهر والعصر معا جمعة اخير ثم يركب ويستمر الى قرب منتصف الليل - [00:21:31](#)

وان كان نازل قبيل المغرب مع المغرب فيصلبي المغرب والعشاء في وقت المغرب ثم يستمر في سيره الى الصباح ان شاء وكلما وجد

نوع من انواع المشقة وجد الترخيص لما كان نزع الخفين فيه شيء من المشقة جعل للمسافر ثلاثة ايام بلياليها - [00:21:56](#)

وللمقيم يوم وليلة يمسح ولا يحتاج ان يخلع اذا تعذر عليه حمل الماء او لم يجد الماء للوضوء ولا للاغتسال حتى وان كان جنب فيتيم ضربة واحدة في التراب ترفع حدثه الاكبر والاصغر - [00:22:23](#)

ويرتفع الحدث الاكبر عن المرأة في حال حيضها وفي حال نفاسها وتحل لزوجها وتصلي بضربة واحدة في الارض تممسح بها وجهها وكفيها ويكتفيها عن الاغتسال للحيض وعن الاغتسال للنفاس وتصلي وتحل لي - [00:22:46](#)

فيها وكلما وجدت المشقة او نوع من المشقة جاء التيسير ويسر الله وسهل حفظ كتابه العزيز على العربي والجمي تجد الان الاعجمي يقرأ القرآن قراءة جيدة غضا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم واذا - [00:23:10](#)
كلمته بكلمة واحدة من العربية ما فهم ما تقول تيسير من الله جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي الشريعة السمحنة السهلة - [00:23:36](#)

الميسرة ليس فيها اغلال ولا مشقة كاتم انت النجاسة في من قبلنا اذا اصابت الثوب لابد ان يقرض تصيب الثوب او الردى او القميص او المشلح او اي نوع من الملبوسات ما ينفع فيه الغسل لو غسل - [00:23:59](#)

بماء الدنيا كلها معطحة. لا بد يقرض وفي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قليل من الماء يزيل اثر النجاسة من قبلنا لا يصلون الى فيما كنائسهم او بياعهم وجاء نبينا صلى الله عليه وسلم بالتبسيير والتسهيل جعلت لي الارض مسجدا وطهورا - [00:24:23](#)
الارض مسجد اي مكان تصلي فيه صلاتك صحيحة وطهور يتطهر به. يرفع الحدث الاكبر والاصغر ضربة واحدة في التراب ونيسرك لليسري جعل الله جل وعلا شريعته سهلة ميسرة ويسر له طريق الخير - [00:24:53](#)

وسهله وبينه وجعل الاحكام العامة للناس كلهم ميسرة الكل يعرفها يعرف كل مسلم كيف يصلى والحج واضح جلي والزكاة كذلك امرها ميسر وسهلة وجعلها شيء يسير في المال مما اعطى جل وعلا من المال الكثير - [00:25:20](#)
ربع العشرين في النقادين الذهب والفضة وعروض التجارة ونصف العشر في الخارج من الارض والعشر ان كان بدون كلفة ولا مؤونة وسهل جل وعلا طريق الخير للعباد وقد قال عليه الصلاة والسلام - [00:25:49](#)

لقيت ابي ابراهيم ليلة اسري بي وقال لي امتك مني السلام وخبرهم ان الجنة قيungan وانها عذبة طيبة التربة عذبة الماء. وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر - [00:26:17](#)
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر عشر مرات كان بعدل عتق اربع رقاب من ولد اسماعيل - [00:26:43](#)

ومن قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر في يوم مئة مرة كتبت له مئة حسنة كانت اولا كانت بعدل عشر رقاب - [00:27:03](#)

وكتبت له مئة حسنة ومحبت عنه مئة سينية وكانت حرزه من الشيطان يومه ذلك ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل قال مثل قوله او زاد عليه ومن قال سبحانه الله وبحمده في يوم مئة مرة غرفت خطاياه وان كانت مثل زيد البحر - [00:27:22](#)
وقال جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر العبادة في تلك الليلة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر - [00:27:52](#)

هذه من نعم الله جل وعلا على عباده على هذه الامة خاصة امة محمد صلى الله عليه وسلم واحل لهم الغنائم ولم تحل من قبلنا كانت الغنم من الكفار وضوها في مكان ما فتنزل نار من السماء فتأكلها - [00:28:13](#)

وجعلها الله جل وعلا حلالا لهذه الامة ونيسرك لليسري. وعد وبشارة من الله جل وعلا بان امره صلى الله عليه وسلم كله ميسر يسر له طريق الجنة وبين له طريق النار ليحذر الناس - [00:28:39](#)
وما قبض النبي صلى الله عليه وسلم الا ونحن على المحجة البيضاء. ليها كثوارها لا يزيف عنها الا هالك واتم الله جل وعلا الدين لهذه الامة في حياة محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبضه اليه - [00:29:09](#)

ونيسرك لليسرى. اقرأ وقوله تعالى ونيسرك لليسرى اي نسهل عليك افعال الخير واقواله ونشرع ونشرع لك شرعا سهلا سمحا

مستقيمة عدل الاعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر وقوله تعالى فلا حرج - 00:29:35

ولا تكليف ولا مشقة. كل ما وجدت المشقة جاء التخفيف من الله جل وعلا. اما من كان قبلنا فكان قد فرط عليهم امور فيها مشقة

وفيها اغلال مفروضة عليهم وهم من حيث القوة اكثر منا قوة لكنهم مع هذا كانوا اكثر تمرد وعصيان لانبيائهم - 00:29:59

فييسر الله جل وعلا امر هذه الامة وسهله فمن اراد النجاة فالامر ميسر وسهل واضح وجلی من اراد الخير ذلك فلا يلومن الا نفسه فقد

وقع فيما وقع فيه بعد اقامة الحجة عليه - 00:30:31

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:30:51